تأجيل الحوار وديمقراطية الشموليين

شيماء محمد

■ بعض الأحـزاب في بلادنا لا تكتـفي بممارستها سلطة الرهبان على الديمقراطية بل إنها ايضاً تتقوّى عليها بصكوك الاوصياء الذين يمنحون حرية مطلقة للتعامل مع الأولاد القُصّر ويتصرفون بحقوقهم كيف شاءوا.

لقد نجحت مثل تلك الأحزاب في تأجيل الانتخابات النيابية اولاً ومن ثم الحوار الوطني وكل ذلك تحت يافطة المصلحة الوطنية، بمعنى كان لابد من أن يُفصّل الدستور بطريقة تنم عن عقليات مثيرة للفزع.

من الحماقة ان نصدق ان الديمقراطية ستأتينا بعد هذه المراوغة باسقة كفتاة الاحلام، أو أن الأحزاب المتمنعة ستختطف لنا ديمقراطية أشبه بحورية من الجنة لا عيوب فيها ابداً.. وإن لم يأتوا بها وعجزوا حقاً عن ذلك، فلابد لهم من أن ينقلونا الى الدار الأخرى لننعم بالديمقراطية على طريقتهم..

وعندما يريد الشعب أن يمارس حقه الديمقراطي المكفول دستوراً وبعد مضي ١٩ ربيعاً من اختيار هذا النهج تقوم قيامة الأحزاب الشمولية ولا يكتفون بنعتها بالديمقراطية الناشئة، بل إنهم يصرون على أنها لم تبلغ حتى ذلك.. لذا قرروا ان يجعلوا من يوم ٢٧ أبريل عرساً خاصاً بهم يفرحون ويملأون قصورهم بنياشين انتصاراتهم المخجلة المنتهكة لحقوق الشعب..

وها قد حال الحول ولم تأتنا تلك الأحزاب بديمقراطية على النمط الذي تريده، وإنما بمسخ شيطاني مثير للفتن التي تاكل الاخضر واليابس.. وهذا ليس بغريب على قياداتها التي تعتقد أنها أجترحت ملحمة عظيمة بتأجيل إجراء الانتخابات النيابية ٢٠٠٩م.

وهي هنا لا تستطيع ان تميز بين أعمال المدافعين فعلاً عن الديمقراطية وبين ممارسة اعمال قرصنة بدعوى الحفاظ على الهامش الديمقراطي.

إن قيادة حزبية كهذه اكدت أنهم ليسوا كهاناً وبشعين وبغيضين فقط وإنما معاقو الفكر ضيقو الأفق عبيد لشهواتهم.. ومصالح اوطانهم لا تتجاوز حدود بطونهم.

وبطرقهم الماكرة نجدهم ينقضون على كل مكسب وطني تحت مسمى المصلحة الوطنية.. واحداً تلو الآخر..

إن تأجيل الانتخابات النيابية ثم تفخيخ اتفاق فبراير واخيراً الحوار الوطني بتلك الطريقة أمر يثير القلق، ونخشى أن المؤتمر الشعبي العام قد استدرج من فخ الابتزازات الى مأهو أسوأ.. وبدون شك أمام أوضاع كهذه لابد أن يدرك المؤتمر أنه حتى الذهب بحاجة للسعة نار ليظهر كم هو رائع وأصيل وثمين أيضاً، بعد إزالة الشوائب التي علقت به.

كما أن مصادرة حق الاغلبية خطأ لا يجب السكوت عليه ابداً، لأن المبدأ في الديمقراطية يؤكد على خضوع الاقلية للأغلبية وليس العكس.. إذاً فما هو حاصل الآن هو الفوضى بما تعنيه الكلمة من بُعد سياسي وثقافي واقتصادي.

بمعنى أوضح لقد توّجت الأحزاب الشمولية «نضالها» بمصادرة حق الشعب في الانتخاب والحوار ليس ذلك فقط بل فرضت سياسة الاكراه الشمولي، ولا تتورع بعد ذلك ان توحي لبسطاء الناس بأن الله اصطفاها لتتحكم بمصير الشعب الذي لابد ان يخضع لها وينزهها من كل الأخطاء، لأنها «مقدسة»، ولا تمتلك فقط حق مصادرة الديمقراطية وإنما هي الوصية على الشعب وكل الأحزاب والمناضلين ومنظمات المجتمع المدني وممثلي الشعب والمشائخ وأمناء المحليات وغيرهم.. هؤلاء كلهم ما وجدوا إلا لمراضاتها.□

القاعدة.. وحرب الطائرات المدنية

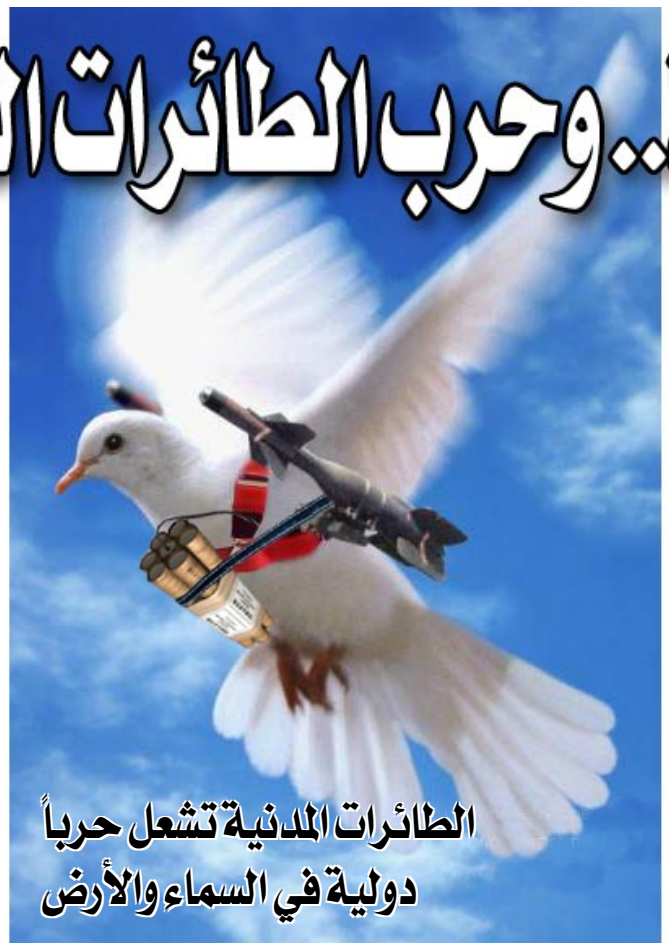

الطائرات المدنية تشعل حرباً دولية في السماء والأرض

يتخذ تنظيم القاعدة من خطف الطائرات المدنية وتفجيرها ورقة رابحة يستطيع من خلالها تحقيق أهدافه واستراتيجياته الارهابية في العالم، خاصة عندما يكون متأكداً من نجاح عملياته الانتحارية.

فاختراق المطارات المجهزة بأحدث الأجهزة الأمنية والكوادر البشرية المؤهلة ليس بالأمر السهل سيما إذا ما كانت تلك المطارات في الدول المتطورة التي تمتلك إمكانات متطورة وحديثة.

لا يمكن للعالم ان يتناسى مأساة الـ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م والتي كانت سبباً لزجّ العالم في دوامة الصراع والحرب المجنونة مع اشباح القاعدة والتنظيمات الإرهابية والتي مازالت مستقرة، بدليل ان عام ٢٠٠٩م كاد ان ينتهي بسيناريو مماثل للعام ٢٠٠١م لم ينقص منه شيء سوى أنه لم يكتمل عند التنفيذ فقط ذلك الحادث الذي يقف عمر الفاروق النيجيري محوره أعاد العالم بأسره إلى المربع رقم واحد رغم مضي ٩ سنوات على ذلك الحادث الفاجعة التي هزت العالم وجرت مأساتها داخل مدينة نيويورك..

فمحاولة النيجيري عمر فاروق عبدالمطلب تفجير طائرة في سماء مدينة ديترويت الأمريكية لم تكن مجرد عملية انتحارية إرهابية عادية، بل انه كان مخططاً لها وتحمل في طياتها مدلولات الصراع المعلوماتي والاستخباراتي التقني بين تنظيم القاعدة والاستخبارات الغربية والأمريكية في الدرجة الأولى لتفرض على العالم تحديات جديدة ومزيداً من الضحايا ومزيد من الكراهية الدينية، واستمرار المواجهة يبدو أنها لن تنتهي في ظل تطور الإمكانات لدى الطرفين وبشكل لا محدود.

العقوبات الجماعية ضد مواطني بعض الدول تذكرنا بالعقل النازي

انتهاكات لحقوق الانسان

مؤخراً سارعت عدد من الدول الغربية إلى تشديد إجراءاتها الأمنية بالمطارات في محاولة وصفت بانها خطوة انتهاك لحقوق الانسان وفرز عرقي وديني وعقاب جماعي ضد مواطني العديد من الدول بدعوى وجود عناصر ارهابية في بلدانهم، على الرغم ان عناصر القاعدة الخطرين يعيشون في الدول الغربية..

بريطانيا وأمريكا والهند ودول أخرى قامت بتعزيز إجراءاتها الأمنية في المطارات خاصة تلك المتعلقة باستقبال المسافرين القادمين من الدول التي يشتبه بوجود عناصر إرهابية فيها.

فقد أصبح المسافرون يتعرضون لضغوطات أمنية أكثر من ذي قبل، حيث يخضعون لتفتيش يدوي لا يستثني المناطق الحساسة وكذلك لأجهزة فحص إشعاعية تعريهم تماماً، إضافة إلى معاملات قاسية وإجراءات إلزامية أخرى تقيد حرية المسافر وتمس كرامته حسب ما وصفتها الخارجية السعودية ومواطنو العديد من الدول العربية والإسلامية..

مؤكدة أنها تقوم بإجراءات أمنية مشددة بدعوى منع تسلل الإرهابيين واستخدامهم للطائرات في تنفيذ العمليات الإرهابية.

اليمن بدورها ألغت منح تأشيرات السفر للأجانب في المطارات اليمنية والتي كانت تقوم بمنحهم إياها بغرض تشجيع السياحة لتصف تلك الخطوة بانها ضمن الجهود الحثيثة التي تبذلها في اطار جهود مكافحة الإرهاب ومنع العناصر الإرهابية من التسلل إلى البلد وعززة من إجراءاتها الأمنية في المطارات وبطرق مختلفة خاصة بعد أن أعلنت بريطانيا تعليق رحلات طيران «اليمنية» المباشر الى لندن خوفاً من قدرات القاعدة في اختراق الأجهزة الأمنية للبلدين، حيث اشترطت بلداً ثالثاً تتم فيه الإجراءات الأمنية المختلفة والضامنة سلامة وأمان الرحلات اليمنية،الى اراضيها..

الإجراءات الأمنية في المطارات تنتهك حقوق الإنسان وتخلق تعاطفاً مع القاعدة

القرار البريطاني لم يكن حكيماً لأنه جاء يخدم المخططات التي تسعى القاعدة إلى تنفيذها ومن ذلك عزل اليمن عن العالم..

ان تنظيم القاعدة بالعملية الفاشلة للنيجيري قد حاول ان يدشن بها حرباً عالمية ضد اليمن بتفجير الطائرة في سماء مدينة ديترويت محاولاً بذلك ادخال اليمن في صراع الأجندة المختلفة خاصة بعد أن بنت القاعدة أحلامها وأوهامها بجعل اليمن الدولة التي ستنقل إليها أعمالها واستراتيجياتها الإرهابية بعد أن استطاعت أن تحقق نجاحاً باهراً في تدمير افغانستان والعراق والصومال.

فعناصر القاعدة عملت جاهدة على استدراج بعض الدول الأجنبية إلى مربع توتر العلاقات الثنائية مع اليمن بغية جر باقي دول المنطقة إلى ذلك المربع بكل سهولة، لكن اليمن كانت لهم بالمرصاد وافشلت مخططهم لأنها ستظل هي الصخرة الصلبة التي تتحطم عليها أحلام وطموحات القاعدة في المنطقة، والمتتبع لتحركات القاعدة وتحالفاتها المختلفة مع الحراك الجنوبي القاعدي والمتمردين الحوثيين يجد أن القاعدة تعمل وفق استراتيجية تدميرية واضحة ولكن رغم تلك التحالفات التآمرية فقد حصدت القاعدة في اليمن حصاداً مراً تمثل في تكبيدها خسائر فادحة بشرية ومادية لقيادات تلك العناصر الإرهابية.

تلك العمليات الاستباقية والنوعية للأجهزة الأمنية اليمنية تعتبر دليلاً قوياً على أن التخلص من القاعدة والجماعات والعناصر المستهدفة للأمن والاستقرار في المنطقة ليس أمراً صعباً بل ممكناً في ظل وجود إمكانيات مساندة للدول التي تواجه المشاريع التآمرية على أمنها واستقلالها كاليمن، لكن في ظل اتخاذ عقاب جماعي ضد الشعوب وممارسة اضطهاد مواطنين ابرياء في المطارات الغربية فذلك يصب لخدمة العناصر الإرهابية فلايوجد دين أو قانون في العالم يجيز معاقبة شعب بسبب ان لديهم أفراداً في تنظيم القاعدة أو غيرها.. إذ لابد من إعادة النظر في مثل هذه العقوبات التي تذكرنا بعقل النازي أو تفكير الصهيوني أو العنصريين أو الشوفينيين لأن اجراءات كهذه تجعل الشباب لايعانون من الفقر والمطالبة.. وإنما من حرب عنصرية ودينية ووحشية بدعوى لاتهضم أبداً.□

اتهمته ببيع القضية:

مؤتمر لندن.. خان أم خيَّب آمال المعارضة..؟!!

يقال ما غريب إلا الشيطان.. لكن- للأسف- المعارضة في بلادنا تأبى إلا أن تكون كذلك، لأنها بموقفها الغريب والعجيب، بل والمحير من مؤتمر لندن يجعلها كذلك..

إذ ان موقفها حينما اعلنت الدعوة لعقد المؤتمر ماهو إلا دليل على فشل الحكومة أو فشل النظام برمته في اليمن.. وفي هذا الاتجاه جندت المعارضة أبواقها للترويج في وسائل إعلامها وفي وسائل الإعلام العربي والعالمي في مسارين الأول، بهدف التهويل من وقع الدعوة للمؤتمر، وأن الحكومة- بمفهوم معارضتنا- هزمت على المستوى الخارجي ما سيؤول بها إلى الهزيمة على المستوى الداخلي لتكون فرصة «المعارضين بشدة» للوصول إلى الحكم..

منصور الغدره

لذلك نرى أولئك المعارضين أبدوا ترحيباً مبطناً بالدعوة لانعقاد مثل هذا المؤتمر، واعتبروه في المقام الأول والأخير نصراً مؤزراً لهم، فذهبوا إلى التسويق له، ولأبعاده من عدة جوانب وفق الفئات المستهدفة من خطابهم على المستوى الداخلي والخارجي..

فعلى مستوى الداخل سأقوا كل ما ورد في قاموس لغات العالم من عبارات الشماتة والسخرية والاستهزاء بالحكومة وإبراز فشلها الذريع وعدم قدرتها على إدارة شؤون الحكم..

فذهبت المعارضة إلى إثارة الرعب والخوف في نفوس أبناء الشعب من خلال ما قذفت به من حمم مصطلحاتها وتفسيراتها لمعنى الدعوة لهذا المؤتمر، فتارة وضعت اليمن تحت الانتداب وتارة تحت الوصاية الاستعمارية وثالثة تحت احلام حكومة الوحدة الوطنية، ورابعة اعتقال الحكومة اليمنية في لندن وتعيين مندوب سام بدلاً عنها.. إلى آخر هذه الهرطقات.. لكن آمالها باءت بالفشل بما في ذلك أمنية وضع اليمن تحت رحمة حكومة الانقاذ على أن تكون منهم كاخر المنقذين!!

وكانوا ينظرون إليها كوسيلتهم الوحيدة لتحقيق آمرين الأول الوصول إلى الحكم، والثاني ثني الشعب وأجباره التخلي عن هذا النظام وعدم منحه ثقته مرة أخرى ومنحها مستقبلاً!!

وفي مخاطبة إقناع الخارج اتخذت المعارضة في بلادنا خطاب التشهير والتنكيل بالنظام برمته فوصمته بالفساد وجعلت الفقر من صنعه والمرض من انتاجه، والموت من إرادته والحدود من ترسيمه والبطالة من وجوده بل والزلازل والبراكين والاعاصير والأزمة المالية العالمية وكل الكوارث الطبيعية من خطط هذا النظام- حسب ماذهبت اليه المعارضة في بلادنا في تصويره النظام للمجتمع الدولي..

إذ أنها أظهرت النظام للمجتمع الدولي بانه فاشل ولم يعد بمقدوره إدارة شئون الحكم وانه يصنع الأزمات وان ظاهرة الإرهاب التي يواجهها العالم اليوم هي من انتاجه ليستخدمها ورقة ضغط يمارس من خلالها ابتزاز المجتمع الدولي..!!

لكن كلمات المشاركين في المؤتمر وجهت صفعة قوية لأصحاب هذا التصور الغبي والتي أكدت في مجملها على وحدة اليمن واستقراره وامنه، ودعمهم اللامحدود للحكومة اليمنية في مواجهة مختلف التحديات..

ووجهت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في كلمتها في مؤتمرها الصحفي رسالة للمعارضة اليمنية بقولها: من له خلاف مع الحكومة اليمنية عليه أن يذهب إلى صناديق الاقتراع.. وهو رد كاف لمن يحاول الوصول إلى السلطة بغير الديمقراطية..!!

ويبدو أن الذي أثار المعارضة من قرارات اجتماع لندن نقطتان رئيستان الأولى تأكيده لوحدة اليمن واحترام سيادته واستقلاله وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، والثانية تأكيده على دعم اليمن اللامحدود في محاربة الفوضى والإرهاب.

وأكثر ما أثار غضب المعارضة تأكيد كلمات المشاركين وذكرهم بالنص أنهم ضد «تنظيم القاعدة وحلفائه أو شركائه»..

وهو الربط الذي قصم ظهر «المعارطة» في بلادنا، والتي كانت راكنة على مؤتمر لندن أن يسلمها السلطة وحكم اليمن..

وهي- أي المعارضة- بهذا الغضب والسخط على قرارات مؤتمر لندن تؤكد أنها حليفة للإرهاب..!!□

تقرير رسمي:

تراجع عدد السياح من الأمريكيتين واليابان بسبب الإرهاب

«الميثاق» - ماجد عبدالحميد

■ كشف تقرير رسمي عن ارتفاع عدد السياح الوافدين إلى بلادنا خلال العام الماضي ٢٠٠٩م إلى مليون و(٢٤) ألفاً و(٨٧٠) سائحاً وسائحة من مختلف الجنسيات مقابل مليون و(٢٢) ألف سائح في العام الذي سبقه، مسجلاً زيادة قدرها (٣) آلاف سائح.

وقال تقرير صادر عن وزارة السياحة حصلت «الميثاق» على نسخة منه- ان الوافدين من مختلف بلدان العالم شكلوا نسبة ٤٢٪ من إجمالي السياح الوافد لبلادنا، حيث بلغ عددهم (٤٣٢) ألفاً، و(٣٥٩) سائحاً، فيما شكل الوافدون اليمنيون نسبة ٥٨٪ ليبلغ عددهم (٥٩٢) ألفاً و(٥١١) سائحاً..

وأضاف: إن الزيادة التي تحققت في نسبة السياح الوافدين من مختلف الجنسيات خلال العام الماضي بلغت ٧٪ مقارنة بالعام الذي سبقه.

ولفت التقرير إلى أن السياحة الوافدة من القارة الأوروبية سجلت زيادة بلغت نسبتها ١٩٪ خلال العام الماضي الذي بلغت فيه (٤٢) ألفاً و(٢٠٢) سائح، مقارنة بـ(٣٥) ألفاً، و(٤٨٩) سائحاً العام الذي سبقه.

وأشار إلى انخفاض عدد الوافدين من ألمانيا بنسبة ٢٢٪، وإيطاليا ٧٪.

ووفقاً للتقرير الحكومي فقد سجلت السياحة الوافدة العام الماضي من كل من السعودية واليابان وعمان انخفاضاً بنسبة (١٨,٢٣,٢٥٪).. في حين سجل انخفاضاً في عدد الوافدين من كل من اقليم الشرق الأوسط والأمريكيتين بنسبة ١٠,١٪ على التوالي، مرجعاً أسباب الانخفاض إلى التحديات الأمنية والعمليات الإرهابية التي شهدتها بلادنا خلال الفترة الماضية.

وأوضح التقرير ان عائدات بلادنا من السياحة ارتفعت خلال العام الماضي إلى (٨٩٩) مليون دولار، مقارنة بـ(٨٨٦) مليون دولار في العام الذي سبقه، مسجلة زيادة بلغت (١٣) مليون دولار.□

مشائخ ووجهاء اليمن يدينون أعمال العنف والتخريب

■ دعا مشايخ ووجهاء واعيان القبائل اليمنية في بيان صدر عنهم أبناء الشعب اليمني إلى جمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم والتصدي لكل محاولات تمزيق الوطن ووحدته تحت أي مبرر أو مسمى، كما دعوا الجهات والأفراد في بعض المحافظات الجنوبية الذين يرفعون مطالب حقوقية وسياسية الى اتباع الطرق المشروعة لنيل تلك الحقوق وتجريم دعاة الانفصال او مروجو ثقافة الكراهية بين أبناء الوطن الواحد.

ودان مشايخ اليمن كافة أعمال التخريب والعنف والتمرد المسلح بكل أشكاله وصوره من أي طرف كان، كما عبروا عن عميق الأسف لاستمرار التمرد وأعمال التخريب في محافظة صعدة وبعض مديريات عمران والجوف ،ورفض اللجوء لحمل السلاح في وجه الدولة او اعتبار السلاح وسيلة لحل المشكلات، داعين كافة أبناء الشعب اليمني للتعاون في التخفيف من معاناة النازحين وضحايا التمرد في صعدة وسفيان.

ودعا البيان كافة القوى السياسية والفعاليات الاجتماعية وفي مقدمتها المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك الى حوار وطني جاد ومسئول وتفعيل اتفاق فبراير الموقع من الطرفين والابتعاد عن المزايدات والمكايدات المضرة بالمصلحة العليا للوطن والتأكيد على ضرورة التزام الجميع بالدستور والقانون.□

ضبط (7) من الحراك القاعدي متورطين بقتل مسئول أمني بالمهرة

■ ضبطت الأجهزة الأمنية بمحافظة المهرة(٧) من عناصر الحراك القاعدي متهمين بقتل المقدم عبدالله محمد صالح الفقيه أركان حرب فرع شرطة النجدة بالمحافظة وإصابة رجل أمن آخر يرقد حالياً بالمستشفى في حالة غيبوبة, في أعمال الشغب التي شهدتها مدينة الغيظة الثلاثاء. وكانت مجاميع الحراك المسلح قامت في أعمال شغب الثلاثاء بالاعتداء على رجال الأمن وإطلاق الرصاص عليهم ورشقهم بالحجارة ما أدى إلى إصابة المقدم الفقيه الذي سقط شهيداً وهو يقوم بواجبه في الحفاظ على الأمن والاستقرار. وأوضحت الأجهزة الأمنية أن هناك متهماً ثامناً تكرر اسمه في التحقيقات الجارية في القضية ويدعى "ع. أ. سهيل" وهو من سكان مديرية حوف، جاري البحث عنه لتورطه في جريمة مقتل أركان حرب فرع شرطة النجدة بمحافظة المهرة.□

الحكم بحبس (7) من تنظيم القاعدة

■ حكمت المحكمة الجزائية المتخصصة بصنعاء على سبعة ينتمون لتنظيم القاعدة بالحبس لفترة تتراوح بين ٥- ١٠ سنوات.

وتضمن منطوق الحكم الصادر الثلاثاء عن المحكمة الجزائية المتخصصة برئاسة القاضي محسن علوان السجن ١٠ سنوات لثلاثة متهمين من القاعدة هم (حسين ناصر المرولة، ومحمد قاسم الغولي ، هاني محمد العليمي).

كما قضى الحكم بالسجن (٧) سنوات على ثلاثة من المتهمين المنتمين للقاعدة وهم (يوسف محمد الحجاجي، عبد الله أحمد المطري ،أمين عبد الله النجار) وتضمن الحكم عقوبة السجن (٥) سنوات للمتهم " متعب صالح القاضي".

وكانت النيابة الجزائية وجهت للمدانين تهمة تشكيل عصابة مسلحة استهدفت سياحاً ومصالح أجنبية وجهات حكومية وأمنية والإعداد لتنفيذ عملياتهم للوسائل اللازمة من أسلحة ومتفجرات وأجهزة تفجير عن بعد وتوزيع الأدوار فيما بينهم.□